تفسيرُ حكمي على الآيتينِ الأولينِ من سورةِ يونس
السيّد أبو الحسن الرفيعي القزويني - ت ١٣٩٦ هـ

حقّقها وقدّم لها وعلّق عليها

أيّوب ناصر نعمة

A ruling interpretation of the first two verses of Surat Yunus by

Sayyid Abu Al-Hasan Al-Rafi'i Al-Qazwini (d. 1396 AH)

Verify it, present it, and comment on it

Ayoub Nasser Nehme

Email: ayoobalfathely@gmail.com

ملخص البحث

هذه المقالة هي تفسير لايتين من سورة يونس، وهو قوله تعالى:

﴿ الر تِلْكَ آياتُ الْكِتابِ الْحَكِيمِ أَ كانَ لِلنَّاسِ عَجَباً أَنْ أَوْحَيْنا إِلى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَ بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ قالَ الْكافِرُونَ إِنَّ هذا لَساحِرٌ مُبِينٌ ﴾.

تناول الكاتب في المقالة جملة من الأبحاث بإيجاز واختصار، إذ تعرض فيها الى معنى النبيﷺ في ضوء منهج الحكمة المتعالية، والمراد من بشريّة النبيﷺ، وهذه المسألة تُعدّ في العصر الحديث من أمهات مسائل علم الكلام الجديد، والمقصود من الوحي، وأوجز معناه بنحو أنيق، كما تعرض الكاتب الى تفسير الايمان، وهو من المباحث الساخنة في الساحة اللاهوتيّة المعاصرة، وغيرها من المطالب المبثوثة في طيات المقالة..

Abstract

This article is an explanation of two QUranic verse from surat Youns which is the word of God ((Alif Lam Ra These are the verses of the wise book have the people been amazed that we reveald to a man from smong them (saying) warn mankind and give good tidings to those who believe that they will have a (firm) precedence of honor with their lord ? (But) the disbelievers sayindeed this is an obvious magician)) . Address the book in the article aseries of researches in brief and abbreviated when he was presented with the meaning of the prophet in view of the transcendent approach of wisdom and what is meant by the humanity of the prophetand this issue is considered in modern times one of the most important issues of new theology what is meant by revelation and summarise its meaning elegantly The writer also explained the interprtation of faith He is one of the sorising detectives in the contemporary theological arean and other demands in the folds of the article.

تقديمٌ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربِّ العالمين وصلى الله على محمّدٍ وآله الطيبين الطاهرين.

إنّ هذه المقالة – على ما يبدو– نشرت مرتان:

أ– نشرت ضمن مجموعة رسائل ومقالات للسيّد الرفيعي القزويني، وطبعت تحت عنوان: "مجموعة رسائل ومقالات فلسفي"، تقديم وتصحيح: الدكتور غلام محسن رضا نژاد، الصادر سنة ١٤٠٩هـ..

ب– نشرت في ضمن كتاب: هزار و يك نكته، للشيخ حسن حسن زاده الآملي، في الجزء الأوّل، النكتة ٥٢٤، الصادر سنة ١٤٢٨هـ..

والغرض من نشر هذه المقالة النفيسة مرّة أُخرى مزدوجٌ:

الأوّل: أنّها نُشرت في ضمن رسائل ومقالات وعنوان كلا الكتابين يوهم القارئ أنّ الكتاب فارسيّ؛ ولذا لم تنتشر بين القراء العرب، فسعيتُ في افرادها كي يتسنّى قراءتها بالعربيّة، وتأخذ مكانها الطبيعيّ، ولا تكون مغمورةً في مجموعةٍ غير منتشرةٍ ولا معروفةٍ على نطاقٍ واسعٍ.

الثاني: أنّ كلا الطبعتين نشرت من دون تحقيق، وإنّما ضبط نصّها فحسب، مع وجود بعض الأخطاء المطبعيّة والاملائيّة.

وفي ضوء ذلك قمتُ بتحقيقها والتعليق عليها والتقديم لها لتكون الاستفادة منها أكثر وأفضل.

وأودُّ في هذا التقديم أن أُشير إلى جملةٍ من المحاور التي تسهم برسم صورة عن المؤلَّف والمؤلِّف للقارئ الكريم.

المحور الأوّل: سيرة المؤلّف وآثاره العلميّة

السيّد أبو الحسن الرفيعي القزويني:

ولد في قزوين سنة ١٣٠٦ هـ ، و توفي في اليوم الأوّل من محرم الحرام سنة ١٣٩٦ هـ في طهران، و نقل جثمانه إلى قم و دفن في روضة السيّدة المعصومةﷺداخل الحرم الشريف في جامع فوق الرأس بجوار مرقد استاذه الشيخ عبد الكريم الحائري.

كان من مراجع التقليد و أئمة الفتيا ، وعلماء الحكمة و الفلسفة في العقد الأخير من القرن الرابع عشر الهجري.

درس المقدّمات على جملة من أساتذة قزوين ثُمّ حضر في السطوح على الشيخ ملا علي الطارمي و الخارج على الشيخ ملا علي أكبر السياداني في المدرسة الصالحية بقزوين، ثُمّ هاجر إلى قم فالتحق بحوزة الشيخ عبد الكريم الحائري (ت ١٣٥٥ هـ) و تخرج عليه في الفقه و الأصول، ثُمّ أولع بالحكمة و الفلسفة على كوكبة من فحول علماء الفلسفة منهم: الشيخ الميرزا حسن الكرمانشاهي، و الميرزا إبراهيم الزنجاني، و السيّد محمّد التنكابني، و الشيخ عبد النبي النوري، و الشيخ محمّد رضا النوري، و الشيخ علي الرشتي، و الميرزا محمود الرضواني القمي، و الميرزا هاشم الإشكوري، و غيرهم.

كما أنّه عرف بالتحقيق و أصالة الرأي وغزارة المادّة ، والأفكار ونظريّاته العميقة في حلّ معضلات المسائل الفلسفيّة المعقّدة.

ودرّس الفلسفة العالية في مدينة قم المقدّسة فكان يُدرّس منظومة السبزواري، والأسفار لصدر المتألهين الشيرازي فتخرّج عليه جمع غفير من العلماء و الفضلاء، و من أشهر تلامذته: السيّد روح الله الخميني، و الشيخ حسن زادة الآملي، و السيّد جلال الدين الآشتياني و غيرهم من الأعلام و الفضلاء.

ويعدّ السيّد الرفيعي القزويني من مدرسة الحكمة المتعالية التي أسّسها صدر المتألهين الشيرازي (ت١٠٥٠هـ)، فهو من شرّاح مدرسة الشيرازي، كما لا يخفى.

آثاره العلميّة:

مؤلّفات قيّمة و رسائل فلسفيّة و عرفانيّة كثيرة منها:

١- حواشي على المنظومة للسبزواري.

٢- حواشي على الأسفار لصدر المتألهين الشيرازي.

٣- حواشي على جامع الكلم للأحسائي ردًّا على الأحسائي.

و له كتب فقهيّة تشتمل على كتاب الصلاة و الزكاة و الخمس.

و من مؤلّفاته المطبوعة:

١- اتّحاد عاقل به معقول، تحقيق تلميذه الشيخ حسن زاده الآملي.

٢- الرجعة.

٣- المعاد.

٤- هداية الأنام.

٥- أسرار الحج.

٦- حول عقائد الاماميّة في جزئين طبع مرارًا.

٧- شرح دعاء السحر.

٨- النظريّة الجوهريّة.

٩- المعراج.

١٠- تفسير الحروف المقطعة للقرآن، ونشر منها مقالة في تفسير قوله تعالى: (الر تِلْكَ آيَاتُ ..)، وهي التي بين يديك[1].

يقول الشيخ حسن زاده الآملي في هذا السياق : (بالإضافة الى ما كتبه العلّامة القزويني

(١) لاحظ تفاصيل عن حياته الكريمة على سبيل المثال: مستدركات أعيان الشيعة ، ٣ / ٨، وما قدّمه الدكتور غلام محسن رضا نژاد في طبعته لمجموعة رسائل ومقالات السيّد الرفيعي القزويني، وما كتبه -ولعلّه أهمّها- الشيخ حسن حسن زاده الآملي عن حياته العلميّة في كتابه: في سماء المعرفة ، ٢٥٣.

من تعليقات علميّة وحكميّة على الكتب الفلسفيّة والكلاميّة والعقليّة، فقد كتب ذلك الحكيم وفقيه أهل البيت، والعالم المعروف حوالي عشرين رسالة ومقالة وكتاب حول المسائل الكلاميّة والحكميّة والعقليّة والفلسفيّة؛ حيث كان يقوم بالتحقيق والتدقيق في المعارف الإسلاميّة بعناية كبيرة، ويوضح ويثبت العقائد الحقّة وقواعد التشيّع المحكمة ومعارف أهل بيت العصمة عليهم السلام وفق طريقة خاصّة وعلى أساس العلوم العقليّة والنقليّة[1].

المحور الثاني: اضاءةٌ على المقالة

هذه المقالة هي تفسير لآيتين من سورة يونس، وهو قوله تعالى:

﴿ الر تِلْكَ آياتُ الْكِتابِ الْحَكِيمِ أَ كانَ لِلنَّاسِ عَجَباً أَنْ أَوْحَيْنا إِلى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَ بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ قالَ الْكافِرُونَ إِنَّ هذا لَساحِرٌ مُبِينٌ ﴾، وتُعدّ هذه المقالة موجزة جدّاً غير أنّها ذات مضامين رائعة، كما تُعدّ إنموذجًا لرؤية كاتب حاز المعقول والمنقول، فما بحثه مع اختصاره مهمّ للغاية وأهم تلك الأبحاث حسب فهمي هي:

١- معنى النبيّ صلى الله عليه وآله في ضوء منهج الحكمة المتعالية.

٢- المراد من بشريّة النبي صلى الله عليه وآله، وهذه المسألة تُعدّ في العصر الحديث من أمهات مسائل علم الكلام الجديد.

٣- المقصود من الوحي، وأوجز معناه بنحو أنيق.

٤- تفسير الايمان، وهو من المباحث الساخنة في الساحة اللاهوتيّة المعاصرة.

٥- بيان معنى الحبّ، والحركة الحبيّة الإلهيّة، والنسبة بينه وبين المعرفة، وهو بحثٌ جليلٌ.

٦- شرح معنى مقام العنديّة، ومنه مقام الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله.

٧- لمحة عن اسم الربّ، وفيه إلفات جميل جدًّا.

(١) في سماء المعرفة، ٢٥٣.

وغيرها من المطالب المبثوثة في طيّات المقالة.

المحور الثالث: منهجه في التفسير

أمَّا منهج العلّامة القزويني فهو على مباني الحكمة المتعالية، إذْ يعتمد مصادرها من النقل والكشف والبرهان؛ ولذا كان تفسيره عميقًا جدًّا؛ لأنّ أسسه رصينة، فجاء هذا البيان على مشرب وذوق الحكمة المتعاليَّة.

ولكن مزج في منهجه في تفسيره لهاتين الآيتين المنهج التأريخي، وجعل منه دليلًا على مسألة نفي السحر عن ساحة الرسول الأعظمﷺ، كما يأتي بيانه منه.

ومنه يفهم أنّه يعطي للمنهج التأريخي قيمة معرفيّة تجعل منه دليلًا على مسألة عقديّة، وهذا إلفات في المنهج يحتاج إلى توقّف لا يحتمله هذا التقديم، وحسبي ما نوهتُ عليه.

ويوصف أسلوبه بالتأليف والتصنيف بالاختصار، كما سجّل عليه ذلك تلميذه البارّ الشيخ حسن حسن زاده الآملي مشبهًا أسلوبه بالإيجاز والاختصار بأسلوب الفارابي[1].

خاتمة: عملي في المقالة.

فضلًا عن تحقيق النصّ، والتعليق عليه، قمتُ بإرجاع الأقوال والنظريّات إلى مصادرها، إذ كان السيَّد القزويني جوّالًا بين الآيات، و الروايات، وكلمات العرفاء، ونظريّات الحكماء، ونظم الشعراء، وكلمات الأدباء ، فبذلتُ جهدي لاستخراجها وارجاعها إلى مظانّها.

كما ترجمتُ للعربية كلّ ما جاء في المقالة من كلمات وشعر باللغة الفارسيّة.

وأشرتُ إلى تعريف بعض الاصطلاحات الواردة في النصّ.

كما نوهتُ إلى مراجعة أهم المصادر لمن رام التوسّع في بعض مطالب البحث أو المسألة.

واعتمدتُ في تحقيق هذه المقالة على نسختين، وهما:

الأولى: ما نشر في ضمن رسائل ومقالات للمحقّق القزويني، قدّم لها وصحّحها الدكتور: غلام محسن رضا نژاد، الصادر سنة: ١٤٠٩هـ.، والدكتور اعتمد على نسخة

(١) انظر: في سماء المعرفة ، ٢٥٣.

المؤلف، كما صرّح في المقدّمة بذلك.

ولكن الملفت في مقدّمته أنّه أشار الى لمحةٍ لجملةٍ من الرسائل والمقالات، ولكن لم يذكر خلاصة لهذه المقالة.

الثانية: ما نقلها الشيخ حسن حسن زاده الآملي في كتابه: هزار و يك نكته، في الجزء الأوّل، النكتة ٥٢٤، الصادر سنة ١٤٢٨هـ.، وذكر الآملي أنّه نقل هذه النسخة من نسخة المؤلّف.

وكلتا النسختين متطابقتان، إلّا في أمرٍ واحد، وهو أنّ هناك عبارة جعلها الدكتور في ضمن المتن، بينما جعلها الشيخ الآملي في الهامش، وقال: جاء في صدر المقالة الهامش التالي:

(و من أراد تفصيل تحقيق هذه المعاني و رام مخّ الحكمة ، ولبّ المعرفة في مراتب كتابه سبحانه وكلامه ، فليرجع إلى السفر الثالث من الأسفار الأربعة في العلم الإلهي ، ومفاتيح الغيب لصدر أعاظم الحكماء و المتألهين العارف الشامخ المحقّق الحكيم الإلهي صدر الدين الشيرازي قدّس الله عقله ونور روحه بشرط الاخذ من استاذ ماهر حاذق خبير ، وإياك أن تغر بفهمك الساتر وتطالع كتاب الأسفار هيهات هيهات ففيه خبايا رموز كنوز قل من يهتدى إلى مغزاها ، و يدرك فحواها إلّا الالمعي الناقد المستوقد المؤيّد بنور الله العظيم).

وهنا أدرجتها في الهامش كما عليه الآملي، والسرّ فيه:

أولًا: أنّ الآملي فضلًا عن كونه خريت هذا الفن، فهو محقّقٌ لكثير من الكتب فمن البعيد جدًّا أن يغفل عن ذلك.

وثانيًا: أنّ العبارة واضحة أنّها هامش وليست متنيةً.

ويحتمل أيضًا أنّ هناك نسختين للمخطوطة بيد المؤلّف، فما ذهب الدكتور غلام محسن رضا نژاد في نسخة مدرجة هذه العبارة في المتن، والشيخ الآملي من نسخة مدرجة في الهامش، والأمر سهلٌ.

نصّ المقالة

تفسير حكمي على الآيتين الأولين من سورة يونس

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ الر تِلْكَ آياتُ الْكِتابِ الْحَكِيمِ أَ كانَ لِلنَّاسِ عَجَباً أَنْ أَوْحَيْنا إِلى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَ بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ قالَ الْكافِرُونَ إِنَّ هذا لَساحِرٌ مُبِينٌ ﴾[١].

اعلم أنّ النبيّ ﷺ من كان عارجًا بأعلى معارج العلم و العرفان، فهو في سيره العلميّ يرى و يشاهد حقائق و أسرارًا غريبةً يعجز عن فهمها العامّة ؛ و لهذا يعبّر عنها بإشاراتٍ و رموزٍ، و قد يعبّر عنها بتعبيراتٍ موضحة على قدر افهامهم.

و منها ما ورد في تفسير هذه الحروف عنهم ﷺ بأنّ معناها:

{ أَنَا اللهُ الرَّؤوفُ }[٢].

فهذا يناسب ما علموه من الاستعدادات و القابليّات، لا أنّه عبارةٌ عن جميع ما شاهدوا، وعاينوا من أسرار عالمي الغيب و الشهادة.

{تِلْكَ}

يعني: تلك الحقائق المشار إليها بالحروف المقطّعة.

{ آياتُ}

يعني: أنّها في عالم الاجمال و البساطة حروفٌ، و في مقام التفصيل و التركيب آياتٌ.

{الْكِتابِ}

الكتاب الإلهي في عالمي التكوين و التدوين.

(١) سورة يونس، الآيتان: ١-٢.

(٢) ثمّة روايةٌ عن الإمام الصادق ﷺ أنقل محل الشاهد منها: (الر فَمَعْنَاهُ أَنَا اللهُ الرَّءُوفُ). معاني الأخبار(للشيخ الصدوق)، ٢٢.

{الْحَكِيمِ}

أي: المشتمل على الحكمة العلميّة و العمليّة، أو المحكم الذي لا ينقضه الشبهات ولا يردّ عليه ما نسجته الأوهام، ولا ينحل استحكامه العلّيّ البرهانيّ بأقاويل أهل الضلال و الفرق الباطلة.

أو المحكم الذي لا تناله يد النسخ فهو يدور مع العالم في جميع أطواره دنيويًّا ، وبرزخيًّا، وأخرويًّا.

أو الناطق بالحكم و المعارف ، فكأنّه شخصٌ عالمٌ حكيمٌ ينطق بالعلوم الربانيّة والأسرار الإلهيّة، خصوصًا على قاعدة اتّحاد العاقل بالمعقول[١] ، فالكتاب صورة الروح الخاتميّ ومرتبة عقليّة و فعليّة كماله النهائي.

و توصيف الكتاب بالحكيم كما أنّه مطابقٌ للقواعد العلميّة البرهانيّة، كذلك مطابقٌ لاستعمال الأدباء من أهل البلاغة و صناعة المعاني على ما صرّح به الإمام المرزوقي[٢] ، قولهم: (شعر شاعر، و ليل أليل) [٣]، حسبما نقله العلاّمة التفتازاني[٤] في شرح التلخيص[٥].

(١) هذه القاعدة من المسائل التي وقع فيها خلاف طويل بين الفلاسفة، وطرح صدر الدين الشيرازي نظريّةً في هذا الاتّجاه خالف فيها ابن سينا وجملة من الحكماء، والمسألة تحتاج الى شرح مطول وعقد مقدّمات لها، ولكن بكلمةٍ قصيرة جدًّا على رأي الحكمة المتعالية اتّحاد العاقل بالمعقول:
و هو كون النفس عاقلة لصور الأشياء المعقولة، و ينسب الشيرازي انكشاف هذه المسألة له بالرغم من صعوبتها إلى فيض من قبل الله عليه، وما يذهب اليه السيّد القزويني هو ما أسّسه الشيرازي، ويمكن الاطلاع على هذه المسألة بشكلٍ مفصّل، انظرعلى سبيل المثال: الحكمة المتعالية (مع حاشيه العلاّمة الطباطبائي)، ٣ / ٣٠٤، نهاية الحكمة (تعليقة استاذنا الشيخ غلام رضا الفياضيّ) ، ١ / ١٣٩.
(٢)هو أحمد بن محمّد بن الحسن، أبو علي المرزوقي (...- ٤٢١ هـ). عالم بالأدب، من أهل أصبهان، من تصانيفه: "شرح ديوان الحماسة لأبي تمام"، و "الأزمنة و الأمكنة"، و "شرح المفضّليات" و "الأمالي". لاحظ: معجم الأدباء ، ٥٠٦.
(٣) وهو مسعود بن عمر سعد الدين التفتازانّي (...-٧٩١ هـ) ، عالم بالنحو و التصريف و المعاني و البيان، له: تهذيب المنطق، المطول في البلاغة، شرح التلخيص. لاحظ: بغية الوعاة ، ٢ / ٢٨٥.
(٤) المراد من هذه الأمثلة في كلام العرب: موت مائت، و شيب شائب، ليل أليل، شعر شاعر، ليلة ليلاء وغيرها (حقيقته أنّهم يشتقّون من لفظ الشيء الذي يريدون المبالغة في وصفه ما يتبعونه تأكيدًا و تنبيها على تناهيه في ذلك). مفتاح الفلاح ،٤٧٩، ولاحظ أيضًا: شرح شافية ابن الحاجب ، ٤ / ١٧٣.
(٥) انظر: مختصر المعاني: ٤٠، وأيضا: يُنظر: الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم ، ١ / ٢٦٨.

{ كانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا }[1]

اعلم أنّ من جملة شبهات الكافرين الجاحدين أنّ الرسول المبعوث من الله تعالى لا يجوز أن يكون بشرًا؛ لأنّه حينئذٍ يساوي سائر الأمّة فلا يجب عقلًا اطاعته عليهم.

و الجواب: منع المساواة فإنّ مفهوم الانسان و إن كان واحدًا من حيث المعنى و المفهوم؛ لكنّه مقولٌ بالتشكيك على مراتب متفاوتة متفاضلة؛ و النبيﷺ و إن كان بحسب مرتبة جسمانيّته بشرًا ماديًّا ، لكنّه روحانيٌّ متّصلٌ بجميع العوالم الروحانيّة و حائز للرياسة العامّة في العالمين، فبروحه الشريف المقدّس عقلٌ صاعدٌ فيه حقائق العلوم والمعارف، و بقلبه المقدّس مجموعة الأخلاق الفاضلة والأطوار الشريفة، و بنفسه الكاملة مجمع القوى والعساكر النفسانيّة كلّ منها قوّة قاهرة حاكمة على جميع القوى المتفرّقة في العالم.

فهذا النور الجامع لجميع الفضائل الروحيّة و القلبيّة و النفسيّة في بدنه العنصري الطاهر متجلٍّ في عالم الشهادة ليسكن إليه النفوس، و يأنس بهم ويأنسوا به ، و يناسبهم و يعاشرهم و يلطف و يبسط معهم ، فيسوقهم إلى دار كرامة الله تعالى؛ فلو كان ملكاً لم يكن من سنخهم حتّى يعاشروا معه فيحصل الغرض.

(١) قال السيّد الرفيعي القزويني: (و من أراد تفصيل تحقيق هذه المعاني، و رام مخ الحكمة و لب المعرفة في مراتب كتابه سبحانه و كلامه فليرجع الى السفر الثالث من الأسفار الأربعة في العلم الإلهي ، و مفاتيح الغيب لصدر أعاظم الحكماء و المتألهين العارف الشامخ المحقّق الحكيم الإلهي صدر الدين الشيرازي قدّس الله عقله و نوّر روحه بشرط الأخذ من استاذ ماهر حاذق خبير، و اياك أن تغر بفهمك الساتر و تطالع كتاب الأسفار هيهات هيهات ففيه خبايا رموز كنوز قل من يهتدى إلى مغزاها و يدرك فحواها إلّا الالمعي الناقد المستوقد المؤيد بنور الله العظيم).

هذا هو الهامش الذي تقدّم الكلام عنه من أنّ في نسخة الدكتور غلام محسن رضا نژاد جاء في المتن في هذا الموضع، بينما الشيخ الآملي جعلها في آخر الرسالة، وقال: (وهناك هامشٌ في صدر الرسالة وهو...)، ولكن لم يعيّن موضعه من الرسالة، وإنّما أشار بقوله: (في صدر الرسالة...).

ثُمّ إنّ المحقّق الآملي علّق على الهامش بما ترجمته: (يقول الراقم: يمكن ملاحظة هذه المطالب في الموقف السابع من الأسفار ، ٣ / ٩٩-١١٣، وفي بداية كتاب المفاتيح). راجع: هزار و يك نكته، الجزء الأوّل، النكتة ٥٢٤.

و قد صرّح أهل الحكمة بأنّ: (الجنسيّة علّة الضمّ) [1].

و الآية الشريفة ردٌّ عليهم بأحسن وجوه الردّ، فحيث قال إلى رجل منهم أشار إلى لزوم المناسبة بين النبيّ والأمة، و حيث صرّح بقوله تعالى: { أَنْ أَوْحَيْنا } اشارة إلى امتيازه و فضله عليهم و ملاك وجوب اطاعتهم لأوامره.

{ أَنْ أَوْحَيْنا إِلى رَجُلٍ مِنْهُمْ }

و الوحي عبارةٌ عن علمٍ الهي غيبي متنزل من سماء الغيب ، ويتجلّى في روح النبيّ بعد اتّصاله واتّحاده بروح القدّس المسمى عند قومٍ: بالعقل الفعّال[2]، و عند آخرين المفيض

(١) قاعدة السنخيّة: مفادها أن يكون بين العلّة والمعلول رابطةٌ تكوينيّةٌ وذاتيّةٌ غير موجودةٍ بين تلك العلّة ومعلولٍ آخر أو بين ذلك المعلول وعلّةٍ أُخرى، وإذا لم تكن هذه الرابطة يلزم أن يصدر كلّ شيءٍ من كلّ شيءٍ، مثال ذلك: النار علّةٌ لوجود الحرارة؛ للسنخية بينهما ولولا السنخية لجاز أن تصدر البرودة من النار، وهذا محال، والسنخية علّة الانضمام.
هذا ويذكر الفيض الكاشاني(ت١٠٩١هـ) مطلبًا في هذا السياق لا باس من نقله:
(و لما كانت الجنسيّة علّة الضمّ فالنفوس البشريّة الطاهرة النورانيّة ينضم إليها الأرواح الطاهرة النورانيّة من النفوس الكاملة المفارقة للأبدان الواقعين في عالم الملكوت مع الملائكة المبتدعة هناك فيعينونها على أعمالها التي هي من باب الخيرات و المبرّات بالإلهام، والنفوس الشريرة الخبيثة ينضم إليها الأرواح الخبيثة من النّفوس الشريرة المفارقة عن الأبدان الواقعين هنا لك مع الشياطين فيعينونها على أعمالها الّتي هي من باب الشرور و الآثام بالوسوسة). أصول المعارف ، ١٦٤.
(٢) وهم فلاسفة المشاء إذ يعتقدون: أنّ الصادر الأوّل من الواجب سبحانه شيء واحد وهو العقل الأوّل، ثُمّ أفاض الوجود، فأوجد العقل الثاني، ثم أوجد الثاني الثالث إلى أن انتهى الفيض بإيجاد العقل العاشر، وهو المسمى: بالعقل الفعّال، وليست العقول عندهم منحصرة على وجه القطع بالعشرة، بل لم يجدوا دليلًا على أزيد منها ، وهذه النظريّة يتبنّاها المشاؤون، راجع تفاصيل هذه النظريّة على سبيل المثال: تلخيص المحصّل (نصير الدين الطوسي) ، ٤٧٩، و نهاية الحكمة ، ٣١٨.
وإنّ ما يقوم به العقل العاشر من الفعل و الإفاضة، هو تكميل النفوس الإنسانيّة، و إفاضة الصور الجوهريّة على عالم المادّة.
فالمخرج للنفوس الإنسانيّة من القوّة إلى الكمال، و مفيض المعارف على قلوب الأولياء، و الصور الحيوانيّة و الشجريّة و المعدنيّة على المادّة الأولى، هو العقل الفعّال، بإذنه سبحانه، انظر تفاصيل ذلك على سبيل المثال: شوارق الإلهام في شرح تجريد الكلام ، ٢ / ٤٢٥، عيون مسائل النفس-سرح العيون في شرح العيون ، ٣٩، الإلهيات على هدى الكتاب و السنة و العقل ، ٣ / ١٤٧.

(النداء الغيبي)[١] ، وفي لسان الشرع الانور بجبرائيل[٢]. [٣]

و ذلك الاتصال له مرتبتان: إحداهما: اتصال عقله صلى الله عليه وآله وسلم بمقام عقليّة هذا الملك المقرّب، والأُخرى: اتصال لطيفته المثاليّة البرزخيّة، و قوّتها الخياليّة التي هي عين حسّها الشهودي العياني بالصورة المثاليّة لهذا الملك، ولا ريب أنّ تمثل العقل بالصورة المثاليّة ، وظهوره في ذلك المرآة الصافية أمرٌ معقولٌ ينشعب من قاعدة علميّة هي: أنّ لكلّ صورةٍ عقليّة، صورة برزخيّة، و هي مستفادة من قاعدة إمكان الأشرف[٤]،

وقاعدة اشتراك الوجود معنى[٥]، و كون ما به الامتياز في مرتبة عين ما به الاشتراك[٦]، و اتّصال المراتب، كلّ ذلك محقّق عند الماهر في الفن الالهيّ[٧].

(١) هذا ما يميل اليه بعض العرفاء راجع على سبيل المثال: شرح القيصري على تائية ابن الفارض الكبرى، ٨٣.
(٢) انظر: تفسير القمي ، ١ / ٣٩٠.
(٣) ما ذكره المحقّق القزويني هنا هو بالحقيقة أهم النظريّات المطروحة لتفسير الوحي، وطريقة تلقّي النبي (صلى الله عليه وآله) الوحي، وهناك تفاصيل وآراء كثيرة لا يحتملها هذا المختصر.
(٤) قاعدة إمكان الأشرف حاصلها: أنّ الأشرف في الوجود يكون علّة للأقلّ شرافة، وعلى هذا الأساس، فحيث إنّ عالم العقل أشرف وجودًا من عالم المثال؛ لأنّه أي عالم العقل أقلّ حدودًا من عالم المثال؛ لعدم وجود آثار المادّة التي هي مثار الحدود والتغيّر، فضلًا على أنّ عالم العقل أوسع وجودًاوأبسط ذاتًا من عالم المثال الذي فيه آثار المادّة، فعلى هذا يكون عالم العقل أشرف وجودًا من عالم المثال، وإذا كان أشرف وجودًا يكون علّة للأدنى منه وهو عالم المثال.
وعلى هذا فإنّ الأخسّ وجودًا لا يتحقّق ما لم يتحقّق الأشرف منه، فلا يوجد عالم المثال ما لم يوجد عالم العقل، وهكذا بالنسبة لعالم المادّة بالقياس إلى عالم المثال، فلا يوجد عالم المادّة ما لم يوجد عالم المثال.
لاحظ تفاصيل هذه القاعدة والأدلّة عليها على سبيل المثال: الحكمة المتعالية (مع حاشية العلّامة الطباطبائي) ،٢/ ٥٨، نهاية الحكمة ،٣١٩.
(٥) اتّفق الفلاسفة على أنّ الوجود مشترك معنوي، في قبال من يقول إنّ الوجود مشترك لفظي.
وبيان الاشتراك المعنوي باختصار جدًّا: أنّ مفهوم الوجود عندما ينطبق على المصاديق الخارجيّة، مثل: شجر موجود، حجر موجود، ممكن الوجود، واجب الوجود ، بمعنى واحد، وهذه هي النظريّة المختارة ، وإلّا فهناك نظريّات أُخر في المقام لا حاجة إلى نقلها ، راجع على سبيل المثال: نهاية الحكمة (تعليقة استاذنا الشيخ غلام رضا الفياضيّ) ، ١/ ٣٦.
(٦) هذه العبارة مفاد نظريّة من نظريّات وحدة الوجود، وهي: كون الوجود حقيقة واحدة مشككة أي: ذات مراتب مختلفة يرجع ما به الامتياز إلى ما به الاشتراك ويعبّر عنه: بوحدة الوجود في عين كثرته. يُنظر تفاصيل ذلك على سبيل المثال: وحدت از ديدگاه عارف وحكيم (الشيخ حسن زاده الآملي) ، ٧٦.
(٧) يراد بهذا الاصطلاح الفلسفة الإلهيّة.

{ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ }

الانذار هو التخويف على أمر مترقّب يخاف منه على جهة من الجهات الوجوديّة، و كما كان الانسان بحسب مثاله و نهاية أمره ، وآخر درجات فعليّته المتصل بموته وخروجه عن قبر هذا الجسد العنصري، في خطر عظيم- نعوذ بالله تعالى منه و نستعين برحمته و شفاعة أوليائه- و دفع المضرّة لاسيّما المتعلّقة بالعوالم الكليّة الأُخرويّة أهمّ، صدر دعوته (صلى الله عليه و آله) بالإنذار.

و بالجملة لا يترجع[1] الإنسان من مقام الطبع ، ولا يدخل في باب الدعوة الإلهيّة إلاّ بالإنذار البليغ المعبّر عنه: (بانداختن هراس و بيم در دل)[2].

{ وَ بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا }

البشارة عبارةٌ عن الإخبار بأمر مطلوب محسوب مترقّب في المستقبل، و في الفارسيّة يقال له: نويد[3].

و الايمان عبارةٌ عن العرفان الممزوج بقوّة الحبّ والشوق، إذ { لا إِكْراهَ فِي الدِّينِ }[4] بمعنى: أنّ طباع التديّن و الانجذاب ينافي الكره و الاجبار، و عن معلم الملك والملكوت مولانا جعفر بن محمّد (عليه الصلاة و السلام) أنّه قال: (هَلِ الدِّينُ إِلَّا الْحُبُ)[5]، بل الحب يدعو الإنسان إلى معرفة المحبوب بكماله و تمامه على عكس ما اشتهر من الناس من أنّ المعرفة إذا تمّت أدت إلى المحبّة.

و إذا علمت هذا اتّضح لك سرّ انحراف أكثر خلق الدنيا ، وأهل الزمان عن الالتزام بدين الإسلام و عدم اهتمام أهله بالعمل بقواعده إلّا القليل.

(١) جاء في نسخة الدكتور غلام محسن رضا نژاد (يترجّح) ، ولكن السياق يقتضي ما اثبته الشيخ الآملي، وانا أثبتُ في المتن ما ذكره الآملي.
(٢)هذا مصطلحٌ فارسيٌّ يراد به: ادخال الخوف على القلب.
(٣) كلمةٌ فارسيّةٌ تعني: البشرى.
(٤) سورة البقرة، الآية : ٢٥٦.
(٥) في حديثٍ أنقل محل الحاجة منه عن الإمام الصادق ﷺ قال: (وهَلِ الدِّينُ إِلاَّ الْحُبُ)، الكافي ، ٨ / ٨٠.

هر كه او روى ببهبود نداشت ديـدن روى نبى سـود نـداشـت[١]

و الصلاح هو الحبّ و العلاقة.

{ أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ}

القدم: ما يسعى الإنسان في حوائجه، و يمشي إلى أغراضه و لمّا كان سعي الإنسان الضعيف لا يمكن إلّا بالالتجاء إلى القوي الشريف و السير تحت ظله و الوقوع في لوائه، فسّر الأئمة الصادقون الطاهرون عليهم السلام ، القدم في الآية تارةً برسول الله صلى الله عليه وآله[٢]، و تارةً بالشفاعة[٣]، و ثالثةً بالولاية[٤] [٥]؛ و تلك البشارة للمؤمنين توجب القطع بأنهّم محكومون بحكم رئيسهم ومولاهم الذي دخلوا في مملكته و وقعوا في بسط ظله، والرئيس سيّد أهل الجنّة، بل وليّها، و واليها البتة؛ فاعرف قدر الايمان واعمل يا أخي بلوازمه حتّى تدخل تحت عموم هذه الآية الشريفة.

(١) لم أعثر على قائل هذا الشعر كما تتبعتُ كثيرًا في مظانه، ولكن يبدو أنّه للحكيم ملا هادي السبزواري (ت ١٢٨٩هـ)، فأوّل كتاب نراه به هو ما صنفه الحكيم بعنوان: أسرار الحكم في المفتتح و المختتم في الصفحة ٥٣٠، ويظهر من عبارة للشيخ حسن زاده الآملي من أنّه للحكيم السبزواري لاحظ: هزار و يك كلمه ، ٣ / ١٧٠.

ومعنى البيت: أنّ الشخص الذي لا يريد الإصلاح والهداية؛ فحتّى رؤيته للنبي ومجاورته له لا تنفعه.

(٢) عن أَبِي عَبْدِ اللهَّ عليه السلام فِي قَوْلِهِ "قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ" قَالَ هُوَ رَسُولُ اللهَّ صلى الله عليه وآله". تفسير القمي ، ١ / ٣٠٩، و(عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: "وَ بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ" قال: هو رسول الله). تفسير العياشي ، ٢ / ١٢٠.

(٣) ذكر الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ) في مجمع البيان: (إنّ معنى: "قَدَمَ صِدْقٍ" شفاعة محمّد صلى الله عليه وآله لهم يوم القيامة عن أبي سعيد الخدري و هو المروي عن أبي عبد الله عليه السلام). مجمع البيان في تفسير القرآن ، ٥ / ١٣٤.

(٤) عن يونس بن عبد الرحمن عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله "وَ بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ" قال: الولاية). تفسير العياشي، ٢/ ١١٩.

وعَنْ أَبِي عَبْدِ اللهَّ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: "بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ" قَالَ وَلَايَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام. الكافي ، ١/ ٤٢٢.

(٥) انوّه على أنّ العالم الجليل الفيض الكاشاني ذكر في تفسيره وجهًا للجمع بين هذه الوجوه في تفسير الآية، من رام المراجعة يلاحظ: تفسير الصافي ، ٢ / ٣٩٣.

{ عِنْدَ رَبِّهِمْ }

اعلم أنّ الرب من أعظم الأسماء الإلهيّة وأبسط منها ، ولا يخلو ذرة في الأرض ولا في السماء من الأجسام و الجسمانيّات ، والمواد والصور والمجردات عقلًا كان أو نفسًا إلّا ولها حظٌ من حضرة ذلك الاسم الإلهي، و له وجه جميع الأعيان الثابتة[1] في جميع العوالم الكونيّة، بل في عالم الأعيان و تقررها؛ و لهذا ورد في الأدعيّة والأذكار والأوراد الشرعيّة كثيرًا في صدرها و ذيلها، بل ذلك الاسم العظيم ممّا يحرّك العواطف الإلهيّة، و يظهرها من مكامن الغيب إلى مظاهر الشهود و يبسطها إلى أن يتجلّى في حضرة الداعي.

و لهذا قال ساداتنا و موالينا ﷺ في بعض الأدعية، ما مضمونه أنّه يقول الداعي: يا ربّ يا ربّ يا ربّ إلى أن ينقطع النفس[2]، و هذا الانقطاع بداية تجليّ حقيقة العاطفة على عين العبد الداعي إن شاء الله تعالى.

و اعلم أنّ العبد إذا ساءت أفعاله وانحرفت عن الاعتدال ، واكتسبت خطيئات في باطن النفس ورسخت في غور جوهرها وأعماق حقيقتها فذلك الاسم الإلهي ، لابدّ وأن يُربي تلك الخطيئات و الظلمات إلى أن يكشف الغطاء بخروج الروح فجملة الملكات الكامنة تصير أشباحًا أخرويّة بتربية ربِّ العالمين.

(١) هذا المصطلح ينتمي إلى البحث العرفاني، ومعناه اجمالاً: (أنّ للاعيان الثابتة اعتبارين: اعتبار أنها صور الأسماء واعتبار أنّها حقائق الأعيان الخارجيّة فهي بالاعتبار الأوّل كالأبدان للأرواح، وبالإعتبار الثاني كالأرواح للأبدان... ولها جهة المربوبيّه والربوبيّة...). شرح الفصوص(للقيصري) ، ٢٠.

(٢) (عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِذَا قَالَ الْعَبْدُ يَا اللَّهُ يَا رَبِّ حَتَّى يَنْقَطِعَ النَّفَسُ قَالَ لَهُ الرَّبُّ سَلْ مَا حَاجَتُكَ) ، ٣٥ .

ای دریـــده پـوسـتـین یـوسـفـان گرگ برخیزی از آن خواب گران[١]

و عند ذلك فلا يلومن إلّا نفسه، عصمنا الله و جميع المؤمنين من سوء الخاتمة بمحمّدٍ و آله الطاهرين.

ثُمّ إنّ مقام العندية من أعظم مقامات المراتب الوجوديّة ، وتلك الحضرة لهي المقام الجمعي لكلّ موجودٍ وحقيقته الأصليّة التي منها نزلت ، وظهرت في صورة الكثرة والفرق ولعلّ الحقّ تعالى أشار بتلك الكلمة القدسيّة إلى أنّ حقيقة محمّدﷺ ، كانت الولاية والشفاعة متحقّقة في مرتبة جمعيتها ، ولم يتغيّر عندما نزلت في عالم الخلق، بل هي مع الحقّ في عين كونه مع الخلق وفي الخلق والله سبحانه يعلم حقائق أسرار خطابه وكتابه، فاعرف و اغتنم ما أجملت لك من الأسرار.

{ قالَ الْكافِرُونَ إِنَّ هذا لَساحِرٌ مُبِينٌ }

الكفر: الستر، و منه الكفارة بمعنى: الستارة[٢] للعصيان وهذه الآية الشريفة، يعني هذا الاطلاق دليل على أنّ الكفر غطاءٌ على وجه الفطرة الإنسانيّة ، بمعنى: أنّ النفوس لكون أصلها من عالم القدّس و التجريد مجبولة على التوحيد و الإذعان للحقّ وانكشاف الحقّ عليها، ولذلك قلنا في موضعه[٣] : إنّ الاسلام هو الدين الفطري المرموز في كون الفطرة البشريّة لو كانت باقية على حدّ طبعها وجوهرها، والكفر أمرٌ وراء الفطرة نظير

(١) قائل هذا الشعر هو جلال الدّين محمّد البلخي الرومي والمعروف بالمولوي (ت٦٧٢هـ): هذا بيتٌ من قصيدة طويلة ، ومعنى هذا البيت:
و أنت يا من مزقت جلود أمثال يوسف تنهض من نومك هذا ذئبا.
ولا بأس أن أنقل بعض الأبيات من القصيدة؛ ليتّضح معنى هذا البيت أكثر:
و أعلم أنّ بكاءك و ألمك و حزنك و عويلك، يصير فرحًا و سرورًا عند يقظتك.
و أنت يا من مزقت جلود أمثال يوسف تنهض من نومك هذا ذئبا.
و صارت كلّ خصلةٍ من خصالك ذئبا لا يفتأ ينهش أعضاءك غضبا ، مثنوي معنوي ، ٦٣٩.
(٢)قال ابن فارس : (الكاف و الفاء و الراء أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على معنًى واحد، و هو السَّتْرُ و التَّغطية. يقال لمن غطّى دِرعَه بثوبٍ: قد كَفَر دِرعَه. ..). معجم مقاييس اللغة ، ٥ / ١٩١.
(٣) يظهر أنّ السيّد الرفيعي القزويني له كتاب أو موضوع من كتاب في هذا المجال، ولكن لم أعثر عليه.

العوارض الغريبة غير اللاحقة لذات موضوعاتها[1] لاقتضاء من طباع الموضوعات، بل لعلّل و أسباب اتفاقيّة خارجة.

و اعلم أنّ قول الكافرين بأنّ معجزات النبيﷺ، من نوع السحر أقوى دليل وأحكم برهان على صدور غرائب الطبيعة و خوارقها منه، فهذا القدر مسلّم بيننا و بينهم باعترافهم، لكنّا ندعي أنّ صدور تلك الغرائب كانت بقوةٍ نفسه المقدّسة بإذن الله سبحانه من غير استعانة بالحيل والآلات حسبما يصنعه الساحر، و هم يدّعون أنّها صدرت باستعانة بالحيل فكانت سحرًا معجزة، لكن دعواهم هذه مردودةٌ بأنّه لم ينقل أحدٌ من المؤرخين ، وأهل السير والأخبار من جميع الملل أنّه عليه السلام كان مزاولًا لهذه الأعمال السحريّة، و لم يشاهده أحدٌ يعمل بتلك الآلات و ينقلها، و لو كانت دعواهم حقّة لنقلت إلينا كما نقل صدور الغرائب.

و لولا خروج الكلام عن قاعدة التفسير لأطنبتُ البحث و التحقيق و عليك بتفصيل ما أجملناه و تحقيقه وفقك الله تعالى[2].

(١) يقسّم المناطقة والفلاسفة العوارض الى ذاتيّةٍ وغريبةٍ، وباختصار شديد يراد بالعوارض الذاتيّة: مثل: إنسان ناطق فعروض الناطقيّة على الإنسان من الاعراض الذاتيّة له، وأمّا العوارض الغريبة مثل: الماء حارٌ ، فالحرارة أمر عارض خارج عن حقيقة الماء وعرض بواسطة النار، هذا لتقريب الصورة، وإلّا فهذا الموضوع من المواضيع الخلافيّة جدًّا بين الأعلام، لا سيّما في تحديد معنى العرضي الذاتي والغريب والضابطة وما إلى ذلك من تفاصيل يمكن ملاحظتها على سبيل المثال: شرح المطالع للقطب الرازي ، ١٩، وبحوث في علم الأصول السيّد محمّد باقر الصدر تقرير السيّد محمود الهاشمي ، ١ / ٤٤.

(٢) تمّ التحقيق و التعليق بيد العبد المحتاج إلى عفو ربّه أيّوب ناصر نعمة الحسينيّ الفاضلّي، ليلة ولادة سيدي ومولاي أمير المؤمنين علي (صلوات الله وسلامه عليه) عام ١٤٤٤هـ، جوار شمس الشموس وأنيس النفوس الإمام علي الرضا (صلوات الله عليه).
والحمد لله ربّ العالمين وصلّى على محمّد وآله الطيبين الطاهرين.

المصادر و المراجع

١. القرآن الكريم.

٢. أصول الكافي، ثقة الإسلام الشيخ أبو جعفر محمّد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي صحّحه وعلّق عليه: علي أكبر الغفاري، دار الكتب الإسلامية، إيران.

٣. أصول المعارف، فيض كاشانى، ناشر: دفتر تبليغات اسلامى، قم المقدسة

٤. تفسير العياشي ، الشيخ محمّد بن مسعود العياشي، تحقيق: قسم الدراسات الإسلاميّة، مؤسّسة البعثة، قم المقدسة، ايران.

٥. تفسير القمّي، علي بن إبراهيم القمّي، تصحيح وتعليق وتقديم: السيّد طيب الموسوي الجزائري، مؤسّسة دار الكتاب للطباعة والنشر، قم المقدسة، ١٤٠٤ هـ..

٦. تفسير مجمع البيان، الشيخ الطبرسي، تحقيق: لجنة من العلماء والمحقّقين الناشر: مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت- لبنان: ١٤١٥ هـ.

٧. الحكمة المتعالية في الأسفار العقليّة الأربعة، محمّد الشيرازي (المعروف بملا صدرا)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

٨. شرح فصوص الحكم، داوود القيصري، تحقيق حسن حسن زادة الآملي، مؤسسة بستان كتاب، قم، ط١، ١٤٢٤هـ..

٩. عيون أخبار الرضا "عليه السلام" الشيخ الصدوق ، مؤسّسة النشر الإسلامي، التابعة لجماعة المدرّسين قم المقدّسة، ايران.

١٠. مثنوي معنوي. لجلال الدين محمّد بن محمّد بن الحسين المولوي البلخي الرومي، تصحيح رينولد آلين نيكلسون (ت١٩٤٥ م). ٦ أجزاء في مجلّد واحد، طهران، نشر طلوع.

١١. المحاسن، أحمد بن محمّد البرقي، تحقيق: جلال الدين محدث، دار الكتب الإسلامية، قم المقدسة، إيران.

١٢. مجموعة رسائل ومقالات للسيّد الرفيعي القزويني، تقديم وتصحيح: الدكتور غلام محسن رضا نژاد، قم المقدسة،١٤٠٩هـ..

١٣. مستدركات أعيان الشيعة، حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات لبنان- بيروت١٤٠٨ هـ.

١٤. معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريّا، تحقيق: عبد السلام محمّد هارون، الطبعة الأُولى: ١٤٠٤ هـ..

١٥. نهاية الحكمة ، محمّد حسين الطباطبائي ، صحّحها وعلّق عليها غلام رضا الفياضي، مركز انتشارات آموزشي وپژوهشي إمام خميني، ١٤٢٤ هـ، قم المقدسة، ط١.

١٦. هزار و يك نكته، الشيخ حسن حسن زاده الآملي، بوستنان كتاب ، قم المقدّسة، ١٤٢٨هـ..

إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوا
وَالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ